

المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية والتدقيق الاجتماعي

Accounting for social responsibility and social auditing

ط.د/ بلقايد محمد جواد جامعة- تلمسان- الجزائر

د/ سعيداني محمد جامعة- تلمسان- الجزائر

الملخص:

إن الاهتمام بموضوع المسؤولية الاجتماعية أمر مهم في عالمنا اليوم فالمؤسسات الكبرى أصبحت تسعى للارتقاء بمستوى الأعمال وتحسين رفاة المجتمع من خلال السعي إلى الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية ولذلك أولت لها محاسبة خاصة أسمتها محاسبة على المسؤولية الاجتماعية والتي لديها فرضيات ومبادئ خاصة كما لديها عديد التقارير التي تعدها المؤسسة حول الوضعية الاجتماعية التي يعيشها الموظفون في المؤسسة، كما أصبحت المؤسسات تتحمل مسؤوليتها في التعويض عن الأضرار التي تسببها من خلال نشاطها وما ينجم عنها من تلوث فهي تتحمل نشر ثقافة تحمل المسؤولية الاجتماعية والالتزام بالمعايير الأخلاقية والاجتماعية.

تهدف من هذه الدراسة إلى التعرف على أهم مجالات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وأهدافها وكذلك التطرق إلى المشاكل التي تواجهها هذه العملية وكذا التركيز على مفهوم التدقيق الاجتماعي والذي يعمل على إبراز واقع تبني المسؤولية الاجتماعية من قبل منظمات الأعمال.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، التدقيق الاجتماعي، منظمات الأعمال.

تصنيف (JEL): M4.

Abstract :

The importance of social responsibility has become significant nowadays. In fact, the major institutions are seeking to improve the level of their business as well as the well-being of society by paying attention to social responsibility. Therefore, it has been given a special accountability called “**accountability for social responsibility**”, which has specific hypotheses and principles. Also, it has several records about the social status of the employees in the institution. Moreover, the institutions have assumed responsibility in compensating for the damage caused by their activities and the resulting pollution. It bears the responsibility of spreading a culture of social responsibility and commitment to

moral and social standards.

The objective of this study is to identify the most important areas of accountability for social responsibility and its objectives, as well as to address the problems faced by this process, on the one hand, and to focus on the concept of social auditing, which works to highlight the reality of the adoption of social responsibility by business organizations, on the other hand.

Keywords :social responsibility, social responsibility accounting, social auditing, business

(JEL) Classification : M4.

مقدمة:

إن تركيز منظمات الأعمال على دورها الإقتصادي ومحاولتها تعظيم أرباحها مهما كانت الوسيلة المتبعة جعلها تقوم بأخطاء جسيمة وتسبب مشاكل اتجاه المجتمع والبيئة المتواجدة بها ونتيجة التطور الذي شهده العالم الآن من ناحية الإعلام وتكنولوجيا الإتصال جعل معظم هذه الأخطاء تظهر للجميع مما جعل منظمات الأعمال في مواجهة العديد من الدعاوي القضايا وتحت ضغوط المستهلكين وجماعات الضغط ولمواجهة هذه الفضائح المالية التي كانت سببا رئيسيا فيها وجهت الأنظار نحو الممارسات الاجتماعية كوسيلة للخروج من هذا المأزق. إلا أن تطبيق أو تنفيذ هذا المفهوم في أي مؤسسة تتطلب رقابة وتقييم إذ أن هذين العمليتين يسمحان بمعرفة النتائج فإذا تكلمنا عن ممارسة المسؤولية الاجتماعية في الشركات إذا فعلينا القيام بعملية القياس والتقييم وذلك لمعرفة مدى التزام منظمات الأعمال بها كذلك من خلال عملية التقييم نستطيع التوصل إلى معرفة الآثار المترتبة عن هذه الممارسة ايجابية كانت أم سلبية.

ومن هنا زادت الحاجة إلى المحاسبة حيث لم تعد المحاسبة تلك الوظيفة التي تخدم فقط أصحاب المنظمة، وإنما تطورت وأصبحت أداة لخدمة المجتمع ومعيارا لمدى كفاءة الإدارة لتحقيق الأهداف المرجوة من قيام المنظمة، من هنا ظهرت المسؤولية الاجتماعية التي تعبر على أن المراجعة الاجتماعية وسيلة تقييم لمدى تنافسية الموارد البشرية فالتدقيق الإجمالي والمحاسبة الاجتماعية يعتبران من بين أحدث المجالات التي وصلت إليها المحاسبة عموما حيث يشهد محاولات ودراسات مستمرة مما جعله في تطور وتحسن مستمر.

ومن أجل توضيح ما سبق ارتأينا أن يكون هيكل ومحاوور البحث على الشكل

التالي:

أولاً- الإطار المنهجي للبحث

ثانياً- مدخل إلى المسؤولية الاجتماعية

ثالثاً- المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

رابعاً- التدقيق الاجتماعي.

أولاً- الإطار المنهجي للبحث:

1-1- أهداف البحث:

من أهداف البحث التي نسعى إلى تحقيقها:

- توضيح ماهية المسؤولية الاجتماعية
- إلقاء الضوء على محاسبة المسؤولية الاجتماعية والوقوف عند أهم مشاكله.
- ماهية التدقيق الاجتماعي وخصائصه

1-2- أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهمية كبيرة من خلال تعرضنا لموضوع المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وكذلك التدقيق الاجتماعي اللذان أصبحا من بين أبرز وأحدث أنواع المحاسبة التي أصبحت تنتهجها منظمات الأعمال في الآونة الأخيرة.

1-3- إشكالية البحث:

لم يعد مصطلح المسؤولية الاجتماعية من المواضيع الهامشية بل أصبح من الأطروحات الجادة في الساحة الاقتصادية المعاصرة، والتي جاءت لمعالجة ومكافحة الفضائح المالية والاقتصادية ومن هنا زاد الاهتمام بالمحاسبة الاجتماعية لما تلعبه من دور كبير في إبراز واقع تبني المسؤولية الاجتماعية.

وبناء على ذلك يمكن حصر مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: ما هي

المجالات التي تغطيها المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية؟

1-4- فرضيات الدراسة

يقوم البحث على بالفرضيات التالية:

- تعتبر فئة العاملين من أبرز المجالات التي تمسها المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية.

- يقوم التدقيق الاجتماعي بفحص ومراجعة الأنشطة الاجتماعية .

1-5. المنهجية العلمية المستعملة في البحث:

المنهج العلمي المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، بغرض وصف الظاهرة وصفا دقيقا والإلمام بكل الجوانب المتعلقة بها، وتم تحليل هذه المعلومات للتوصل إلى نتائج قابلة للتعميم.

ثانيا- مدخل إلى المسؤولية الاجتماعية:

يكتسي موضوع المسؤولية الاجتماعية اهتماما متزايدا يوما بعد يوم جراء التغيرات الجوهرية التي تمسه فهو عبارة عن تركيب معقد وليس مفهوم بسيط وذلك بسبب احتوائه على جوانب ثقافية، دينية، تجعل من الصعب وضعه في ركن واحد هذا الأمر الذي برر عدم وجود تعريف موحد يلقي الإجماع على الرغم من العديد من الدراسات والبحوث العلمية والجامعية التي تعرضت لهذا المفهوم.

2-1 تعريف المسؤولية الاجتماعية

إذا أردنا تقديم تعاريف للمسؤولية الاجتماعية فعلينا البدء بتعريف الأب الروحي للمسؤولية الاجتماعية ألا وهو (Howard.Bowen) والذي عرفها: "مسؤولية رجال الأعمال في متابعة السياسات واتخاذ القرارات والقيام بالأنشطة التي تتلائم مع أهداف وقيم المجتمع."¹

عرفها (Boone&kurtz) بأنها الفلسفة التسويقية المعبر عنها سياسات الإجراءات والأفعال والتي تحقق رفاهية المجتمع كهدف أساس.²

عرفها (Watts et all) "أنها التزام مستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين النوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم والسكان المحليين والمجتمع."³

ويرى (Ferrell Prideet) أن المسؤولية الاجتماعية هي التزام من قبل المنظمات من أجل تعزيز تأثيرها الإيجابي والتقليل تأثيرها السلبي على المجتمع.⁴

وعرفها (Harold Johnson 1971) "المسؤولية الاجتماعية هي التي تهتم بوضع برامج اجتماعية لتعظيم أرباح المنظم (PE4)."⁵

عرفها (Holmes) بأنها "الالتزام أخلاقي وإنساني وأدبي تتحمله المنظمات اتجاه المجتمع المتواجدة فيه من خلال القيام بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية على غرار

محاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث وخلق فرص عمل وحل مشاكل الإسكان وغيرها".⁶

يرى (Drucher1977) المسؤولية الاجتماعية بأنها "التزام المؤسسة اتجاه المجتمع العاملة به ومن شأن هذا الإلتزام ان يتسع باتساع شريحة أصحاب المصالح في هذا المجتمع وتباين وجهاتهم"⁷

عرفها البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية "بأنها التزام أصحاب النشاطات الإقتصادية بالمساهمة وبدوافع ذاتية في التنمية المستدامة من خلال العمل مع مكونات المجتمع المحلي لتحسين مستوى معيشة الناس بما يخدم الإقتصاد والتنمية معاً"⁸ عرفتها منظمة الأمم المتحدة "توسع المفهوم باستخدام عبارة الشركات بروح المواطنة العالمية التي تغطي كلا من حقوق ومسؤولية الشركات عبر الوطنية في السياق الدولي"⁹

أما الغرفة التجارية العالمية"جميع المحاولات التي تساهم في تطوع الشركات لتحقيق تنمية ذات اعتبارات أخلاقية واجتماعية"¹⁰ وتعتبر منظمة التعاون والتنمية في الميدان الإقتصادي "مسؤولية الشركات هي انعكاس لفعالية العمال الملائمة التي تطورها المجتمعات المتواجدة فيها والعنصر الأساسي لمسؤولية الشركات هي أنشطتها"¹¹

وباختصار لهذه التعاريف يمكن أن نتبنى التعريف الجامع التالي:

- المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال هي ذلك الإلتزام الأخلاقي والتصرف المسؤول نحو عدة أطراف يطلق عليهم أصحاب المصلحة ومن أبرز الأطراف التي تعود عليه تبني برامج المسؤولية الاجتماعية نذكر كلا من المجتمع والبيئة، وهذا ما يدل على أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية هدف إلى تحسين وتعزيز دور ومكانة المنظمات في المجتمع ليس فقط باعتبارها منظمة اقتصادية إنما أيضا ككيان اجتماعي يشارك بصفة جدية في ايجاد حلول لمشكلات المجتمع والمحافظة على الثروات البيئية.

2-2- نشأة و تطور المسؤولية الاجتماعية:

يمكننا أن نوضح نشأة وتطور المسؤولية الاجتماعية من خلال ثلاث مراحل وهي:¹²

1- مرحلة تعظيم الأرباح(1800-1920):

وذلك من خلال اتخاذ اتجاه المحكمة الذاتية حيث كان لرجال الأعمال هدف واحد ووحيد هو تعظيم الربح لا سواه وحمل شعار (ما هو مهم لي مهم للمجتمع) وتطويره فيما بعد ما هو جيد لي جيد للبلد.

2- مرحلة الوصاية(1920-1960)

برزت كرد فعل لموجة الإنتقادات الموجهة للمؤسسات باعتمادها على تعظيم الربح كهدف ووحيد من خلال ظهور أطراف تنادي بتأمين السلامة والأمن في العمل وتقليص ساعات الشغل ما هو جيد للشركات جيد للبلد.

ثالثاً- مرحلة نوعية الحياة (1960 إلى يومنا هذا):

عرفت هذه المرحلة انتقال المسؤولية الاجتماعية إلى مستوى باحتوائها للبيئة ومتغيرتها الواسعة أي العمل على تحيين السلع والخدمات المقدمة للفرد ومحاولة تحقيق نوع من الرفاهية في الحياة وكذلك منع الغش في السلع والتلاعب في الأسعار. فأصبح الفرد يعتبر أهم من النقود (ما هو جيد للمجتمع جيد للبلد).

3-2- مبادئ و اتجاهات المسؤولية الاجتماعية للشركات:**- مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات.**

تعتمد المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال على تسعة مبادئ روتينية تتمثل في

ما يلي¹³

أ. الحماية وإعادة الإصحاح البيئي: (Environmental Restoration)

ينص على ضرورة قيام المنظمة بعملية إصحاح البيئة وحمايتها وكذلك الاعتماد على التنمية المستدامة في المنتجات ومختلف الأنشطة والعمليات التي تقوم بها بصفة يومية.

ب. القيم و المبادئ الأخلاقية : (Ethics)

وذلك من خلال تثبيت الإلتزام بالتصرفات والسلوكيات المبنية على أسس أخلاقية متينة المتعلقة بالتعامل مع أصحاب الحق والمصلحة.

ت. المسائلة والمحاسبة:

من خلال الإفصاح والكشف عن المعلومات الضرورية وعدم إخفاء الحقائق ومحاسبة من يقوم بعكس ذلك ومسائلته.

ث. تقوية وتعزيز السلطات: (Enpouvement)

ضرورة تحقيق التوازن بين الأهداف الإستراتيجية وكذلك الإدارة اليومية لمصالح العملاء والمستثمرين.

ج. الأداء المالي والنتائج (Financial performance and results)

من خلال إعطاء المساهمين عائد مالي محترم ومنافس بصفة دائمة مع المحافظة على الممتلكات والأصول والعمل على تحقيق نمو المنظمة على المدى البعيد.

ح. مواصفات موقع العمل : (Workplace standards)

وذلك من خلال تحسين ظروف العمل من حيث أمن وسلامة الموظفين وتحسين مناخ العمل ودفع أجور تنافسية من خلال استقطاب والإبقاء على أحسن الموظفين.

خ. العلاقات التعاونية: (Collaborative relations)

من خلال الإلتصاف بالعدالة والأمانة والمساواة مع موظفي المؤسسة.

د. المنتجات ذات الجودة والخدمات: (quality productsandservices)

وذلك من خلال تحديد احتياجات الزبائن والإستجابة لهذه المتطلبات من خلال تقديم منتجات وخدمات ذات نوعية جيدة لنيل رضا الزبون والحرص على سلامته.

هـ. الإرتباط المجتمعي: (Commintyinvolvent)

وذلك من خلال إقامة علاقات مع المجتمع المتواجدة فيه وتحطيم الحواجز والعوائق.

و. اتجاهات المسؤولية الاجتماعية:

ترتكز عملية نشر المسؤولية الاجتماعية على ثلاثة اتجاهات رئيسية وهي¹⁴:

- مساهمة المجتمع التطوعية: يحظى هذا الإتجاه بنوع من الإهتمام المتزايد خاصة في البلدان التي بدأت تهتم بمفهوم المسؤولية الاجتماعية حديثا ويظهر هذا الإهتمام على شكل هبات خيرية ومساعدات على المدى الطويل في مجالات حساسة كقطاع الصحة والتعليم ومختلف البرامج التطوعية والخيرية.

- العمليات الجوهرية للأعمال وسلسلة القيم : إن أفكار مسيري المنظمات وأرائهم أساسية لنشر المسؤولية الاجتماعية في المنظمات باعتبارهم رواد هذه المؤسسات وذلك من خلال العمل على تحسين ظروف العمل والإهتمام بالعمال والعمل على ترشيد استعمال الموارد الطبيعية والتقليل من المخلفات بطريقة تسمح بالحفاظ على البيئة.

- **حشد التأييد المؤسسي وحوار السياسات والبناء المؤسسي:** تعمل إدارة المنظمات على وضع الرؤى والأفكار التي تسمح بتهيئة الأوضاع التي تساهم في تحقيق التوازن بين المتطلبات المتعارضة لتعظيم الأرباح والمبادئ على المستوى الداخلي أما على المستوى الخارجي فيسعى المدراء والمسيريون على المشاركة في البرامج التنموية والمبادرات التطوعية.

3-3- المسؤولية الاجتماعية والموارد البشرية:

أصبح للمورد البشري مكانة مهمة وخاصة لدى منظمات الأعمال لما يحققه من تميز للشركات إذ أصبح ها العنصر يشكل ميزة تنافسية أصلية للمنظمات لا يمكن تقليدها بأي طريقة كانت ما دفع بالمؤسسات لان تصب جل تركيزها على المورد البشري من خلال تحملها لمسؤوليتها الاجتماعية اتجاهه باعتباره أيضا من أهم أصحاب المصالح في المنظمة بالاعتماد على مجموعة من الأساليب يمكن تلخيصها في:

أ- **الاستقطاب أو التوظيف:** تعتبر من بين ابرز الأساليب التي يمكن لمنظمة الأعمال أن تعتمد عليها لممارسة مسؤوليتها الاجتماعية وذلك من خلال: ¹⁵

- إتباع عملية بحث سليمة وتأمين حقوق المترشحين لشغل المنصب الإعلان عن الوظائف الشاغرة بشكل علني، النزاهة في الاختيار في إجراء المسابقات (البعد عن الرشاوى والواسطة واستغلال النفوذ)، قبول الشكاوي والطعن التحقيق فيها.

- مسابقات التوظيف يجب أن تتم على أسس علمية وموضوعية، وليس بشكل عشوائي، ويجب أن توافق طبيعة العمل الذي يمتحن فيه المترشح.

- عدم إهمال كل طلبات التوظيف التي تصل إلى المنظمة سواء تم ذلك بالتسليم المباشر أو عن طريق البريد العادي أو البريد الإلكتروني.

- عدم سحب الموظفين بشكل عمدي من المنافسين الآخرين بطرق غير قانونية وغير أخلاقية.

- استناد عملية الاستقطاب إلى تحديد دقيق وموضوعي للاحتياجات من مختلف التخصصات من مختلف التخصصات لشغل وظائف حقيقية.

- الموازنة بين الاستقطاب الداخلي والخارجي، حيث يفيد الأول في منح فرص الترقية لعمال المنظمة.

- عدم التحيز في عملية اختيار العمال لصالح جنس معين دون الآخر.

ب- التدريب أو التكوين:

يمكن أن تعتمد منظمات الأعمال على التدريب والتكوين كأساليب لممارسة مسؤوليتها الاجتماعية لما تتركه من آثار ايجابية على العمال والمنظمة على حد سواء وما يجب التركيز عليه يتمثل في:¹⁶

- تطوير المهارات والقيادات المستقبلية؛
- خلق فرص عمل ملتزمة وبمهارات عالية؛
- إعطاء فرص التكوين والتدريب لجميع العمال دون إقصاء أي فئة، وعدم استغلالها كحجة لتبذير الموارد؛
- أن يتم تنظيم عملية التكوين ضمن نظام ممنهج وهادف لمسايرة التطور العلمي والتكنولوجي لتحسين معارف ومعلومات العمال.

ج- ظروف العمل: يمكن لمنظمة الأعمال أن تجسد التزامها الاجتماعي من خلال العمل على تحسين ظروف العمل مما يسمح للعمال بالعمل بأكثر أريحية وذلك من خلال:

- ضرورة توفير جميع وسائل الأمن والسلامة في موقع العمل.
- تنظيم موقع العمل وتسهيل حركة العمال والآلات.
- توفير معدات العمل كالنظارات والقفازات والأحذية الواقية والقبعات
- توفير جو ومناخ عمل سليم يشجع على الإبداع .

د- الأجور ومكافآت العاملين:

تمثل الأجور من ابرز الوسائل التي تبرز مدى تجسيد المنظمة لبرامجها الاجتماعية والأخلاقية كما تسمح لها بتحفيز الأفراد على العمل أكثر كما تزيد من ولائهم وانتمائهم للمنظمة وهذا ما يعكس بالإيجاب بتحقيق المنظمة للنتائج المرجوة ومن ابرز الجوانب المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية من جانب الأجور نذكر:¹⁷

- أن يتسم نظام الأجور المعتمد في المنظمة على المساواة والعدل وان يتم إعداده وفقا لأسس سليمة حتى يستطيع تحفيز العمال
- عدم التمييز بالأجور بين الرجل والمرأة.
- اعتماد طرق وأساليب سليمة في دفع الأجور.

هـ - التقييم:

يمكن لمنظمة الأعمال أن تمارس مسؤوليتها الاجتماعية في إطار عمليات التقييم تسمح لها بإرضاء جميع الأطراف بالاعتماد على:¹⁸

- الموضوعية والنزاهة في تقييم أداء العاملين، واستعمال معايير تقييم دقيقة؛
- يجب أن ترتبط عملية التقييم بالإجراء الإداري والقانوني الموافق، ففي حالة الأداء الجيد يجب أن يحصل العامل على مكافأة بغرض تشجيعه، وفي حال الأداء السلبي يمكن أن يتعرض العامل لعقاب بحسب درجة إهماله؛
- عدم الاكتفاء بالتحفيز المادي، بل يجب أن يحص العامل على قدر كاف من التقدير والاحترام نظير ما يقدمه من عمل متقن في المنظمة؛
- لا يجب أن تكون الرقابة على الأداء رقابة لصيقة مباشرة لأنها ستؤدي إلى مضايقة العمال، وسيصبح الأمر أكثر استفزازاً لهم؛
- يجب أن تمنح عملية التقييم لأفراد ذوي خبرة ودراية بالعملية وان يتميزوا بقدرة التعامل مع الآخرين؛

- أن لا تقتصر عملية التقييم على الفترة الحديثة للأداء بل تشمل العملية كلها.

ثالثاً- المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية**3-1- مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية.**

عرف(سلامة) محاسبة المسؤولية الاجتماعية بأنها "هي منهج لقياس وتوصيل المعلومات المترتبة على قيام الإدارة بمسؤوليتها الاجتماعية لمختلف الطوائف المستفيدة داخل المجتمع بشكل يمكن من تقييم الأداء الاجتماعي للمشروع"¹⁹

كما عرضها(seidler) "هي أحد مكونات المحاسبة بمفهومها الواسع والذي ينص على أن المحاسبة هي فن أو علم هدفه قياس وتفسير الأنشطة والظواهر التي لها أساساً طبيعة اجتماعية واقتصادية"²⁰

وهناك تعريف آخر "المحاسبة التي لا تقيس قيمة التغيرات في الموارد الاجتماعية والاقتصادية لمجموعة من الملاك والمساهمين وحملة الأسهم كما هو الحال في المحاسبة المالية ولكنها تختص بقياس التغيير في الرفاهية العامة التي تنجم عن النشاط محل القياس".²¹

3-2 مجالات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية:

إن المطلع على الدراسات والأبحاث التي تطرقت إلى مجالات المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية يجد أن الاتجاه أكثر تكرارا هو تقسيم المجالات إلى أربعة وهي²²:

*-**الأنشطة ذات علاقة بالمجتمع**: وتشمل جميع الممارسات التي تعود بفوائد على كافة أفراد المجتمع وتهدف إلى تحقيق تنمية رفاهية للمجتمع.

*-**الأنشطة ذات العلاقة بالعاملين**: وتتمثل في جميع الأنشطة التي تساهم في توفير حاجات ورغبات العاملين بالمنظمة وتحسين ظروفهم خاصة ظروف العمل، من أمثلة عن ذلك: الأمن الرعاية الصحية

*- **الأنشطة ذات العلاقة بالبيئة**: وتتمثل في الممارسات التي تهدف إلى الحفاظ على البيئة والتي تدعو إلى ترشيد استعمال الموارد الطبيعية والتقليل من استعمال الأسمدة الكيماوية والتخلص من النفايات.

*- **الأنشطة ذات العلاقة بحماية المستهلك**: وذلك من خلال توطيد العلاقات مع العملاء وزيادة رضاهم عن المنتجات والخدمات المقدمة وذلك من خلال قيام بدراسة لمعرفة أذواقهم ورغباتهم والقيام بمبادرات للتعريف بخصائص المنتج وطريقة استعماله ودواعي استخدامه ومخاطر الإستعمال وتاريخ انتهاء الصلاحية.

3-3 أهداف المحاسبة على المسؤولية الاجتماعية.

للمحاسبة على المسؤولية الاجتماعية أهداف عديدة والتي سيتم إيجاز أهم الأهداف

في ما يلي:²³

أ. تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للمنظمة التي لا تشمل فقط على عناصر التكاليف والمنافع الخاصة والداخلية للمنظمة، وإنما أيضا تتضمن عناصر التكاليف والمنافع الخارجية (الاجتماعية) والتي لها تأثير على فئات المجتمع وينبع هذا الدور من قصور المحاسبة التقليدية في مجال قياس الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال ويرتبط هذا الهدف بوظيفة القياس المحاسبي.

ب. تقييم الأداء الاجتماعي للمنظمة وذلك من خلال تحديد ما إذا كانت إستراتيجية المنظمة وأهدافها تتماشى مع الأولويات الاجتماعية من جهة ومع طموح المنظمة للأفراد بتحقيق نسبة معقولة من الأرباح من جهة أخرى .

ج. الإفصاح عن الأنشطة التي تقوم بها المنظمة والتي لها آثار اجتماعية ويظهر هذا الهدف ضرورة توفير البيانات الملائمة عن الأداء الاجتماعي للمنظمة مدى مساهمتها في تحقيق الأهداف الاجتماعية، وأيضاً إيصال هذه البيانات لأطراف المستفيدة الداخلية والخارجية على حد سواء، من أجل ترشيد القرارات الخاصة والعامة المتعلقة بتوجيه الأنشطة الاجتماعية وتحديد النطاق الأمثل لها سواء من وجهة نظر المستخدم أو من وجهة نظر المجتمع ويرتبط هذا الهدف بوظيفة الاتصال المحاسبي.

3-4 الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية:

يمكن تعريف الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية "على أنه عرض البيانات والمعلومات المتعلقة بالنشاط الاجتماعي بشكل يمكن من تقييم الأداء الاجتماعي للمشروع."²⁴

ومن بين الأساليب المقترحة للإفصاح على الممارسات الاجتماعية نذكر²⁵:

- أسلوب عرض النشاطات الاجتماعية في تقرير منفصل عن التقارير المالية من خلال عرض المبالغ التي أنفقت على كل نشاط من الأنشطة الاجتماعية.
- أسلوب عرض الممارسات الاجتماعية ضمن القوائم المالية دون الاعتماد على تحليل التكاليف والفوائد من هذه الأنشطة.
- أسلوب عرض النشاطات الاجتماعية ضمن القوائم المالية مع إظهار جميع المبالغ التي أنفقت على كل نشاط من خلال الاعتماد على الإفصاح عن المعلومات الكمية.
- أسلوب عرض الأنشطة الاجتماعية بشكل منفصل عن القوائم المالية متضمنة التكاليف والفوائد من هذه الأنشطة.

كما يتعلق نطاق الإفصاح بثلاثة آراء وهي:

- تقديم الأداء الاجتماعي والبيئي للمنظمة بطريقة إنشائية دون الإفصاح عن المصاريف والفوائد الاجتماعية.

- الإفصاح عن المصاريف الاجتماعية والبيئية دون ذكر الفوائد البيئية والاجتماعية.

- الإفصاح عن المصاريف والفوائد الاجتماعية والبيئية.

3-5. مشاكل محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

لا تخلو عملية محاسبة المسؤولية الاجتماعية من المشاكل و التي يمكن ذكر البعض

منها في ما يلي:

- من الصعوبة بما كان الفصل بين التكاليف الاجتماعية والتكاليف الاقتصادية.
- تضارب كبير في ما يخص التقصيرات المتعلقة بالتكاليف الاجتماعية وعملية قياسها وذلك بسبب وجود توجهين متعاكسين، التوجه الأول اقتصادي والتوجه الثاني محاسبي.
- تعتبر عملية قياس العوائد الاجتماعية أكثر صعوبة من مشكلة قياس المصاريف الاجتماعية لأنها قد تشمل أطراف من خارج أو داخل المنظمة كما انه من الصعوبة قياس الفوائد الاجتماعية نقداً.
- ليس من السهل قياس مصاريف الأداء الاجتماعي ومقارنتها مع العوائد الاجتماعية التي يمكن للمنظمة أن تجنيها مقابل هذه التكلفة
- تظهر تعقيدات عند قياس المصاريف الاجتماعية لمنظمة خلال مدة زمنية معينة وربطها بالفوائد الاقتصادية الناتجة عنها خلال نفس هذه المدة لأن بعض العوائد لا يمكن أن تقاس على المدى القصير بل تتطلب مدة أطول.

رابعاً-التدقيق الاجتماعي (المراجعة الاجتماعية).

4-1تعريف التدقيق الاجتماعي:

تعريف canadau.p تعتبر المراجعة عملية مستمرة ودائمة لمعاينة الوضعيات داخل المؤسسات للكشف عن نقاط القوة والضعف باستعمال منهجية وتشخيص عام للمؤسسة لتقديم التوصيات، لتصحيح الوضعيات المشخصة ويعرفه على انه "ذلك المسعى الموضوعي والاستقرائي من خلال الملاحظة، تحليل، التقييم وتقديم التوصيات بالاعتماد على منهجية وباستعمال تقنيات تسمح بالكشف عن نقاط القوة والضعف بالمقارنة مع المرجعيات المحددة بوضوح، ومثله مثل التدقيق المالي والمحاسبي يحاول أن يقدر ما مدى إمكانية المؤسسة في التحكم في المشكلات الاجتماعية لذلك فهو يعتبر وسيلة تسيير وإدارة

26

-تعريف marie-jean على أنه: "عملية الفحص الاحترافي لإبداء رأي حول مشاركة العنصر البشري في تحقيق الأهداف المسطرة بالاعتماد على المرجعيات المتعلقة بالموضوع وتقديم التوصيات اللازمة لتحسين نوعية تسيير المورد البشري".²⁷

تتمثل وظيفة التدقيق الاجتماعي في محاولة معرفة تبني منظمات الأعمال لمسؤوليتها الاجتماعية ومحاولة تحليل هذا الأداء إلى عناصر يمكن مراقبتها ومن تم ايجاد

طريقة مثلى تسمح لنا بقياسها وتعرف المراجعة الاجتماعية بأنها "عملية فحص الأداء الاجتماعي وذلك بإجراء تشخيص منتظم لجمع الأدلة والقوانين والوصول إلى تقييم الأداء الاجتماعي للمؤسسة مثلا في البرامج والأنشطة الاجتماعية بهدف التأكد من مدى التزام المنظمة بمسؤوليتها الاجتماعية ومدى فعالية أداءها لهذه المسؤوليات في ضوء مجموعة من المعايير المعتمدة والمقبولة والملائمة ثم التقرير عن ذلك كله للأطراف المعنية لمساعدتها في اتخاذ قراراتها ورسم سياساتها"²⁸

من خلال هذا التعريف يمكن استخراج بعض النقاط:

- يعمل على فحص البرامج والأنشطة وتحليلها وتقييمها للوصول إلى الهدف المرجو.
- له علاقة بالمسؤولية الاجتماعية بشقيها الإلزامي والإختياري.
- يعتمد على مجموعة من المعايير الملائمة والمعترف بها
- تمثل مخرجات المسؤولية الاجتماعية تعتبر بالنسبة للمراجعة الاجتماعية.

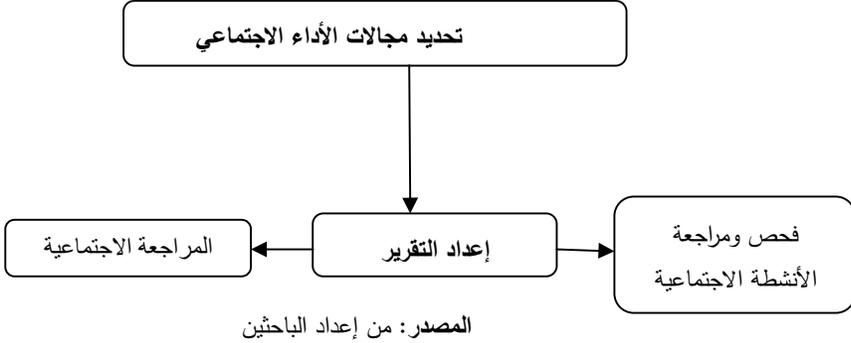
4-2- خصائص التدقيق الاجتماعي:

هناك عدة خصائص تميز المراجعة الاجتماعية نذكر منها:²⁹

- **المقارنة:** لا يخلو مجال التدقيق من عمليات المقارنة وذلك وفقا لمعايير دقيقة ومعترف بها.
- **المرجعيات:** أن عملية المقارنة التي يقوم بها المدقق الاجتماعي تكون دائما على أساس مرجعيات سواء كانت داخلية أم خارجية.
- **الإستقراء:** دائما تنطلق العملية من الملاحظة ثم وضع الفرضيات التي تسمح لنا بالوصول إلى النتائج وتوصيات لمعالجة الإشكاليات
- **المنهجية:** أن المكلف بالتدقيق يقوم بمهمة التدقيق وفق منهجية صارمة وذلك من خلال اتباع مراحل متعاقبة تبدأ من تحديد الأهداف وتحصيل المعلومات وتحليلها إلى غاية استخلاص النتائج وتقييم التوصيات لمعالجة الإنحرافات.
- **التقرير:** والذي يجب أن يحترم أساليب الشكل والمضمون
- اما الخصائص التي تميز تدقيق المسؤولية الاجتماعية بالخصوص.
- البحث في العلاقات التي تربط بين المؤسسة وأصحاب المصلحة من النواحي الاجتماعية.

- يعمل المدقق على استخدام مجموعة متنوعة ومتعددة من المقاييس الكمية والنوعية بما يتلائم مع الظروف الزمانية والمكانية للمؤسسة.

4-3- خطوات التدقيق الاجتماعي:³⁰



من خلال هذه الورقة البحثية وإجابة على فرضيات الدراسة نجد أن:

- المسؤولية الاجتماعية هو مصطلح يلح على ضرورة إن تلعب المنظمات دورا تجاه كل الأطراف المتعاملة معها، فالمنظمة ليست وحدة آلية ولا آلة اقتصادية مصنعة للنفود للمساهمين، وإنما هي وحدة اقتصادية اجتماعية تؤثر وتتأثر بأطراف متعددة ومن أبرزهم الموارد البشرية.
- تشكل الموارد البشرية طرفا مستفيدة من الأطراف الذين يجب أن تتوجه المنظمة إليهم ببرامج للمسؤولية الاجتماعية، ولهذا الطرف دور بالغ الأهمية سواء من حيث دوره في تحسين الأداء المالي وحتى الأداء الاجتماعي للمنظمة.
- من خلال التطرق إلى الأدبيات المتعلقة بموضوع المسؤولية الاجتماعية تبين لنا أن فئة تعد من ابرز المجالات التي تمسها المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية. وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الأولى.
- إن التدقيق الاجتماعي يسمح بمعالجة العديد من المجالات من خلال فحص ومراجعة الأنشطة الاجتماعية وهذا إجابة على الفرضية الثانية.

خاتمة.

لقد تم التعرف في هذه الورقة البحثية على مصطلح المسؤولية الاجتماعية بشكل عام ومن ثم تم التركيز على محاسبة المسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال تبيان

المجالات التي تمسها عملية المحاسبة الاجتماعية (المساهمات البيئية، العامة، الأفراد، المنتج). وكذلك إبراز أهداف هذه العملية والمشاكل التي تواجهها كما تطرقنا إلى التدقيق الاجتماعي وخصائصه ومن هنا نستطيع الانتقال إلى المرحلة التالية، وهي التطرق إلى مفهوم الإفصاح المحاسبي بشكل عام ومن ثم التركيز على أهم النماذج المتبعة في الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمشاريع الاقتصادية.

- من الواجب على منظمات الأعمال أن تلتزم بمسئوليتها الاجتماعية اتجاه جميع أصحاب المصالح وفي مقدمتهم الموارد البشرية حيث يعتبر استثمارا مستقبلي مفيدا.
- العمل على زيادة الاهتمام بالأفراد اجتماعيا من قبل منظمات الأعمال وإبراز المسؤولية الاجتماعية من خلال رفع مساهمة القطاعات بهذا الجانب.
- إصدار التشريعات والنصوص القانونية الخاصة والمعايير المساعدة لتطبيق نظام المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية.
- تعميق وتطوير المناهج الدراسية في الجامعات والتي لها ارتباط بالموضوع وخاصة كليات الإدارة والاقتصاد والهندسة والعلوم، كي تعمل كل في مجال اختصاصه للمساهمة في قياس التكاليف والمنافع الاجتماعية.
- توفير المعلومات المحاسبية الضرورية المرتبطة بجانب المسؤولية الاجتماعية مبنية وفق الأنشطة الاجتماعية التي تقدمها الشركات لمختلف الفئات والنفقات التي ضحت بها ضمن هذا الإطار، وفي هذا الاتجاه فإن على إدارة الشركة تشخيص الأنشطة الاجتماعية التي تنوي الإنفاق عليها وبشكل واضح لتمكين الأجهزة المحاسبية من الإفصاح عنها وعن الأهداف المتوخاة منها بشكل دقيق يسهل مراقبتها وقياسها والتقييم بموجبها.
- تخصيص قسم خاص بالتدقيق الاجتماعي يهتم بمعالجة المشاكل التي تحدث في المنظمة.

- ضرورة تنفيذ التدقيق الاجتماعي وممارسته بشكل منتظم وليس مرة واحدة.

قائمة المراجع والهوامش.

¹ منصور العور، المسؤولية المجتمعية للمؤسسات ماهيتها وركانها الخمسة، موقع رسالة التميز
www.excellencemag.org(2010/02/02).

² بوبكر محمد الحسن، دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين أداء المنظمة، دراسة حالة لمؤسسة نفضال وحدة باتنة كلية العلوم الاقتصادية التجارية والتسيير جامعة بسكرة، 2014، ص: 7.

- ³ غادة عمر ابو الرشيد، **المسؤولية الاجتماعية وأثرها على الأداء**، دراسة ميدانية للمستشفيات الخاصة في مدينة عمان، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تخصص إدارة الأعمال، جامعة اليرموك، غير منشورة، عمان، 2006، ص: 12.
- ⁴ فؤاد محمد حسين الحمدي، **الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وإنعكاساتها على رضا المستهلك**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2006، ص: 40.
- ⁵ Shafiqur Rahman, **Evaluation of Definitions: Ten Dimensions of Corporate Social Responsibility**, World Review of Business Research Vol. 1. No. 1. March 2011.P:168.
- ⁶ طاهر محسن منصور الغالبي، مهدي محسن العامري، **مرجع سابق**، ص: 47.
- ⁷ محمد الصيرفي، **المسؤولية الاجتماعية للإدارة**، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، 2007، ص: 15.
- ⁸ Michel Capron et Françoise Quairel-Lanoizelée, **la responsabilité d'entreprise**, éditions la découverte, Paris, 2007, p:23.
- ⁹ الأمم المتحدة، **مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية**، كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا الراهنة، منشورات الأمم المتحدة 2004، ص: 28.
- ¹⁰ الاسرج حسين، **المسؤولية الاجتماعية للشركات**، **مرجع سابق**، ص: 4.
- ¹¹ الأمم المتحدة، **مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية**، كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا الراهنة، **مرجع سابق**، ص: 29.
- ¹² نجم عبود نجم، **أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال**، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2006، ص-ص 127-128.
- ¹³ عوييرة معاد، **دور الأداء المتوازن في قياس وتقييم الأداء المستدام بالمؤسسات المتوسطة للصناعات الغذائية**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، طلبة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير بجامعة فرحات عباس سطيف 2017، ص: 55.
- ¹⁴ بن مسعود نصر الدين، كنوش محمد، **واقع أهمية وقيمة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية**، الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، 14، 15، فيفري 2012، ص 5، 6.
- ¹⁵ مقدم وهيبية، **سياسات وبرامج المسؤولية الاجتماعية تجاه الموارد البشرية في منظمات الأعمال (دراسة حالة ثلاثة شركات عربية)**، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة يومي 14/13 ديسمبر 2011 ص 11، 10.
- ¹⁶ طاهر محسن منصور الغالبي، صالح مهدي محسن العمري، **مرجع سبق ذكره**، ص: 264، 265.
- ¹⁷ **المرجع السابق**، ص ص: 266، 267.
- ¹⁸ **المرجع السابق**، ص ص: 267، 268.

- ¹⁹ سلامة نبيل، *بحوث في المحاسبة والمراجعة الاجتماعية*، الطبعة الثانية، بورسعيد، مكتبة الجلاء الحديثة، مصر 17، 1959.
- ²⁰ الفضل، مؤيد وآخرون، *المشاكل المحاسبية المعاصرة*، الطبعة الأولى، عمان، دار السيرة للنشر والتوزيع، 2002، ص 164.
- ²¹ الصبان، محمد، *المحاسبة الاجتماعية*، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية 1978، ص 119.
- ²² مقدم وهيبه، تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية دراسة تطبيقية على عينة من مؤسسات الغرب الجزائري، رسالة نيل شهادة الدكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، وهران الجزائر 2014، ص 175.
- ²³ يوسف بوخلخال، *المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل المحاسبة الاجتماعية (الإفصاح المحاسبي)*، ص 3-4.
- ²⁴ القاضي حسين، حمدان مأمون، *نظرية المحاسبة*، الطبعة الأولى، الدار العلمية الدولية للنشر، 2001، ص 236.
- ²⁵ الشرابري ماجد، المومني غازي، *مدى مشاركة الشركات الصناعية الأردنية في النشاطات الاجتماعية ومدى الإفصاح المحاسبي عنها*، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، كلية التجارة، جامعة القاهرة، العدد السابع والستون، 2006، ص 75.
- ²⁶ candau·laudit social nethodes et techniques pour un managment·paris p51،52.
- ²⁷ 3 jean-mariey، ressources humaines et gestion du personnel educapole gestion· p208.
- ²⁸ هيثم ممدوح العبادي، ذا النون عصفور، *المراقبة الاجتماعية في ظل التشريعات المنظمة للمهنة في الأردن*، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، كلية التجارة جامعة القاهرة، مصر، العدد، 2008، 71، ص 446.
- ²⁹ مراد سكاك، *تدقيق المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات دراسة ميدانية لبعض مؤسسات ولاية سطيف*، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف الجزائر، ص 211.
- ³⁰ مقدم وهيبه، تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر للمسؤولية الاجتماعية دراسة تطبيقية على عينة من مؤسسات الغرب الجزائري، مرجع سابق، ص 179.